



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

# كلية العلوم الإسلامية فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد  
الترميز الدولي  
**issn2075-8626**



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بغداد  
كلية العلوم الإسلامية



# مجلة كلية العلوم الإسلامية علمية . فصلية . محكمة

تصدرها  
كلية العلوم الإسلامية  
جامعة بغداد

العدد

{ ٥٢ }

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩ هـ / ٣١ كانون الأول ٢٠١٧ م

إيميل المجلة : [journal@cois.uobagdad.edu.iq](mailto:journal@cois.uobagdad.edu.iq)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦ م

الترميز الدولي : ISSN 2075-8626

## ﴿ المحتويات ﴾

❀ كلمة العدد ..... ص ﴿ ١٣-١٤ ﴾

| رقم الصفحة | اسم الباحث                                                                               | اسم البحث                                                                                                      |
|------------|------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٦٩-١٥      | أ.م. د. قتيبة فوزي جسام الراوي<br>أ.م. د. زين عجمي إبراهيم الدليمي                       | مصير سحرة فرعون في القرآن الكريم<br>- دراسة موضوعية-                                                           |
| ١٠١-٧٠     | الباحثة أميرة إبراهيم حسين<br>بإشراف أ.د. عبد الكريم هجيج طعمة                           | أقسام العقائد ومجال الاجتهاد فيها                                                                              |
| ١٣٥-١٠٢    | أ.م.د. عباس علي محمود القيسي<br>الباحثة: أسراء عليوي حسين                                | العام والخاص عند الإمام الفتنوي<br>في كتابه الروضة الندية<br>(الاحوال الشخصية)                                 |
| ١٦٩-١٣٦    | م. إيناس عبد الرحمن                                                                      | أبو الشمقمق صعلوك الهجاء                                                                                       |
| ٢٠٥-١٧٠    | الأستاذ المساعد الدكتور<br>عبد الحافظ عبد محمد الكبسي                                    | إسهامات العلماء العرب<br>في (علم الجبر)                                                                        |
| ٢٣٦-٢٠٦    | الباحث : ليث سلمان داود                                                                  | صلاح العباد في بيان مقاصد الاعتقاد                                                                             |
| ٢٧٦-٢٣٧    | د. ورقاء يونس الطائي                                                                     | ما أورده الإمام الترمذي في كتابه السنن<br>بشأن أحكام البيوع                                                    |
| ٣١٧-٢٧٧    | م.د. سليم حامد نصار الهيتي                                                               | القول الأزهر في المفتى به من قول<br>الإمام زفر (رحمه الله) للإمام بيبري زاده<br>الحنفي (ت ١٠٩٩هـ) دراسة وتحقيق |
| ٣٤٣-٣١٨    | بقلم: د. نجمه رجائي<br>د. علي أصغر حبيبي<br>ترجمة أ.م.د. عماد الدين عبدالرزاق<br>العباسي | تقنية القناع في قصيدة<br>"المسيح بعد الصلب" لبدر شاكر السياب                                                   |

## ﴿ المحتويات ﴾

| رقم الصفحة | اسم الباحث                                 | اسم البحث                                                                    |
|------------|--------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٧٣-٣٤٤    | أ.م.د. شفاء رشيد حسن                       | التطبيقات الفقهية<br>لتقييد المباح في الفقه الإسلامي                         |
| ٤٠٩-٣٧٤    | م. د. حبيب يعقوب محمود                     | الشيخ محمد طه الباليساني (ت ١٤١٥هـ)<br>وآراؤه في صفات المعاني - دراسة مقارنة |
| ٤٣٩-٤١٠    | د. أحمد صالح إبراهيم القيسي                | التغريب في علوم البلاغة بداياته وتطوره                                       |
| ٤٧١-٤٤٠    | الباحث . م . طاهر إسماعيل أمين<br>القرداغي | حكمة التنوع في القرآن الكريم                                                 |
| ٥٠٥-٤٧٢    | أ.م.د. ألفت إسماعيل أحمد<br>الشامي         | ظواهر أسلوبية في الإحالة القرآنية<br>( ضمائر الغيبة أنموذجاً )               |
| ٥٦٣-٥٠٦    | أ.م.د. د. عمار كامل عبد الوهاب<br>الخطيب   | أثر دلالة السياق القرآني<br>في تخصيص العام                                   |
| ٦١١-٥٦٤    | أ. م . د : احمد جلوب جاسم<br>الغيساوي      | أبو مجلّز البصري ومنهجه<br>في التفسير المأثور                                |
| ٦٣٥-٦١٢    | أ. م . د. ياسين خضير مجبل                  | دور الإعلام في تعزيز القيم الدينية<br>السماحة . دراسة فكرية.                 |
| ٦٦٦-٦٣٦    | مدرس دكتور: خالد مصطفى عبيد                | قواعد التعامل مع المخالف في الفكر<br>الإسلامي                                |

## التغريب في علوم البلاغة بداياته وتطوره

The banishment in eloquence science /  
his starts and development

إعداد:

الدكتور أحمد صالح إبراهيم القيسي

تدريسي في قسم اللغة العربية / الأنبار

Preparation by :

Dr. Ahmed Salih Ibrahim Al-Qayssi

The teacher in Arabic language

Department / Al-Anbar



## بسم الله الرحمن الرحيم

### ملخص البحث

إن التغريب مصطلح غير متعارف عليه لدى علمائنا في بدايات ظهور الترجمة من الآداب والعلوم والفنون الغربية في شكله التفصيلي الآن ، بل كانت عبارة عن استطلاع وزيادة ثقافة للأديب والبلاغي بالاطلاع على آداب وعلوم وفنون غير عربية ، جديدة نافعة .

ولم يكن التغريب قضية دأب إلى إبرازها من عملوا بترجمة تلك العلوم والثقافات من اليونان والفرس والروم والهنود وغيرهم . بل كانت عملية نقل فلسفة ومنطق جديد لم يسبق له عند العرب فتأثروا به تأثراً عجباً لحد الانبهار من قبل البعض منهم . من اجل هذا جاء هذا البحث ليبين تلك المسائل ويعالجها ضمن المنهجية العلمية.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . وبعد ..

إن من أهم التيارات الفكرية التي عصفت بأدبنا وتراثنا العربي الأصيل هو تيار التغريب . ولقد شمل التغريب معظم علومنا وآدابنا وحتى تاريخنا وتراثنا . ولقد استهدف تراثنا وأدبنا بشكل مباشر وذلك بالعزف على وتر الأفكار الفلسفية القديمة التي استساغها الأديب والشاعر العربي في العصر العباسي ، وذلك بدخول تيار الترجمة من الآداب الفارسية والرومانية والهندية وإضافتها إلى تراثنا ، وبلوغ الدراسات التي تتعاهد الترجمة مكانة متميزة في تراثنا الأدبي الشعري القديم .

ومن ثمَّ بدأ تيار التغريب يتعاضد شأنه في أدبنا بعد انبهار طلاب العلم وبعض العلماء بالفلسفة والمنطق ، هذين العلمين الذين يجعلان للفكر والعقل والنظر مكانة مهمة مقدمة على جميع النظريات بعد إقرارها من قبل العلماء والفقهاء المسلمين .

وبعد أن تطورت موجة التغريب وازدهرت على حساب الدين والعقيدة والفكر ، وتمادى البعض من المناطقة والمتفلسفين المسلمين فبدأوا بإغفال دور الأدب الجاهلي والدين الإسلامي والقرآن الكريم ، بل وإنكارها عند فريق منهم ، فكان لابد من بعث الأفكار الجديدة لتصحيح الأفكار وإبراز الدور المؤثر الذي يؤديه تيار التغريب في أدبنا ، فكان ميدان بحثي الموسوم (التغريب في علوم البلاغة بداياته وتطوره) جزءاً من هذه الميادين البحثية الهادفة .

فبدأت في المبحث الأول بدراسة مقتضبة للتطور التاريخي لعلوم البلاغة وبدايات دخول التغريب بالفلسفة والمنطق والثقافات الغربية ، وجعلت المبحث الثاني لتيار التغريب في البلاغة في العصر الحديث وسبل التعامل معها ، ثم أعقبت ذلك بخاتمة وأهم التوصيات ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع .

وختاماً أدعو الله تعالى أن أكون وفقت في عملي فجعلته جزءاً من العلاج وإفياً لقروح عميقة أحدثها تيار التغريب في تراثنا البلاغي ، فإن أحسنت فذلك من توفيق الله عز وجل ، واستغفر الله تعالى إن كان حظي مجانباً للصواب .

العدد

٥٢

١٢ ربيع  
الثاني  
١٤٣٩ هـ

٣١ كانون  
الاول  
٢٠١٧ م

## المبحث الأول

### التطور التاريخي لعلوم البلاغة وبدايات دخول التغريب بالفلسفة والمنطق والثقافات الغربية

كان العرب في عصر ما قبل الإسلام قد وصلوا إلى الغاية في البلاغة والفصاحة والبيان وقد بين ذلك القرآن الكريم بقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله في وصف المنافقين : ﴿ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup>. وكذا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَلَهْتُمَا خَيْرٌ مَّا هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

(ومن أكبر الدلائل على ما حذفوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحْجَتَهُ القاطعة أن دعا أقصاهم وأدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة ، وهي دعوة تدل في وضوح على ما أوتوه من اللسان والفصاحة والقدرة على حوك الكلام ، كما تدل على بصيرهم بتمييز أقدار الألفاظ والمعاني وتبين ما يجري فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير)<sup>(٤)</sup>.

ولقد أنبهر العرب وأهل قريش أشد الانبهار وثاروا فيه أشد الحيرة ، فأصبحوا والنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بين أظهرهم لا يدرون ما يقولون عنه ، أهو كاهن أم ساحر أم مجنون ، ولا يكادون يصدقون بالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وآيات الله إذ يمنعهم تعنتهم وتجبرهم على الله وشدة عنادهم مع النبي الأكرم (ولقد صرح بذلك أحد خصوم النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الألداء عندما استمع إليه وهو يتلو بعض آيات القرآن فقال : (والله ما مِنْكُمْ رجل أعرف بالأشعارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجْزِهِ وَلَا بِقَصِيدِهِ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجَنِّ ، وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُهُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثَمَّرٌ أَغْلَاهُ ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَيُعْلَوُ وَلَا يُغْلَى، وَإِنَّهُ لَيَحِطُّ مَا تَحْتَهُ))<sup>(٥)</sup>.

وكثيراً ما وصف العرب خطباءهم بأنهم مصاقعُ لُسن ، كما وصفوهم باللوزعية والرّمي بالكلام العضب القاطع ، وفي أمثالهم جُرح اللسان كجرح اليد<sup>(٦)</sup>. ونفس أدبهم الذي خلفوه كجمل في تضاعيفها ما يصور فصاحة منطقهم ، وكيف كانوا يتأتون للكلام ، حتى يبلغوا منه كل ما كانوا يريدون من استمالة القلوب والأسماع<sup>(٧)</sup>.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

وكانوا يتأنون في إبراز نتائجهم الأدبية حتى تنضج ويحين قطافها ، وذكر ذلك الجاحظ بقوله (ومنهم من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريثاً (كاملاً) وزمناً طويلاً يردّد فيها نظره ، ويجيل فيها عقله ويقلبّ فيها رأيه ، اتهاماً لعقله ، وتتبعاً على نفسه ، فيجعل عقله زمناً على رأيه ، ورأيه عياراً على شعره . وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمقلدات والمنقّحات والمحكمات ، ليصير قائلها فحلاً خنْذِلاً وشاعراً مقلّاً<sup>(٨)</sup>.

والحديث يطول عن شدة عناية الشعراء في العصر الجاهلي بالشعر وكثرة تحبيرهم ، وضبطهم له فقد كانوا يقفون عند اختيار الألفاظ والصور ، وكانوا يسوقون أحياناً ملاحظات الأريب في أنها أصل الملاحظات البيانية في بلاغتنا العربية ، ومن يتصفح أشعارهم يجدها تزخر بالتشبيهات والاستعارات ، وتتناثر فيها من حين إلى حين ألوان من المقابلات والمقاسات ، ما يدل دلالة واضحة على أنهم كانوا يُعنون عناية واسعة بإحسان الكلام والتفنن في معارضه البليغة<sup>(٩)</sup>.

ويعقب شوقي بقلبه : (وأخذت تثمر هذه العناية بعد ظهور الإسلام ، يفضل ما نهج القرآن ورسوله الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن طريق الفصاحة والبلاغة ، أما القرآن فكانت آياته تُتلى في آناء الليل وأطراف النهار ، وأما الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكان حديثه يذيع على كل لسان ، وكانت خطبه ملء الصدور والقلوب<sup>(١٠)</sup>.

كان النبي الأكرم محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يغترف من معين لا ينضب ، وهو معين القرآن الكريم كلام الله الخالد ويستند في ذلك على الموروث الذي ورثه من أفصح فصحاء العرب من أهل قريش (وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة ، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة ، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام ، مع استغنائه عن إعادته ، وقلة حاجة السامع إلى معاودته ، ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعمّ نفعاً ولا أقصد لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أحمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح معنى ولا أبين في فحوى من كلامه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١١)</sup>.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

أما في العصر الأموي فنجد الخطابة بجميع ألوانها من سياسية وفلسفية ووعظية تزدهر ازدهاراً عظيماً ، وفي كل لون من هذه الألوان يشتهر بها غير خطيب<sup>(١٢)</sup>. فاشتهر الحجاج وزيايد بن أبيه من ولادة بني أمية ، ومن الخطباء زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . وكان لسناً جذاباً يجذب الناس بحلاوة لسانه وسهولة منطقته وعذوبته<sup>(١٣)</sup>.

(وكان الأدباء في ذلك العصر يوجهون المتأدبين من تلامذتهم وينبهون على خطر التغريب باستعمال الألفاظ الفصيحة في شعرهم وأدبهم وجعلها كالألفاظ الفصيحة المستساغة، من ذلك ما ساقه الجاحظ في حوار طريف بين أبي الأسود الدؤلي وغلّام كان يتقعر في كلامه ، وقد تلومه أبو الأسود تلوماً عنيفاً لاستخدامه ألفاظاً مفردة في الغرابة)<sup>(١٤)</sup>.

والحق أن الملاحظات البيانية كثرت في هذا العصر ، وهي كثرة عملت فيها بواعث كثيرة، فقد تحضر العرب واستقروا في المدن والأمصار ، ورقيت حياتهم العقلية ، ... ونما العقل العربي نمواً واسعاً ، فكان طبيعياً أن ينمو النظر في بلاغة الكلام ، وأن تكثر الملاحظات المتصلة بحس البيان فحسب ، بل أيضاً في مجال الشعر والشعراء<sup>(١٥)</sup>. من ذلك أن ابن قيس الرقيات أنشد عبد الملك قصيدته البانية فيه، فلما انتهى إلى قوله:

يأتلق التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب<sup>(١٦)</sup>

غضب عبد الملك وقال له : قد قلت في مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من اللـ له تجلّت عن وجهه الظلّماء

مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبْرُوتٌ وَلَا بِهِ كِبَرِياءُ<sup>(١٧)</sup>

فأعطيته المدح بكشف الغمّ وجلاء الظلم ، وأعطيتني من المدح ما لا فخر فيه ، وهو اعتدال التاج فوق جبينني الذي هو كالذهب في النضارة<sup>(١٨)</sup>.

ولا ينفك الأدب العربي وأساليب البيان والبدیع محافظاً على التراث العربي والأفكار والصور العربية والأخلاقية الأصيلة التي تعارف عليها الأدباء والبلاغيون والشعراء منذ العصر الجاهلي وحتى نهاية العصر الأموي ، ولا نكاد نصل إلى العصر العباسي الأول حتى اتسعت الملاحظات البلاغية ، وقد أعدت لذلك أسباب مختلفة ، منها ما يعود إلى

تطور النثر والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية ، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين ، عنيت إحداهما باللغة والشعر ، ويعود تطور النثر والشعر إلى طائفة من الفرس والموالي تقنوا العربية وحذقوها ، واتخذوها لسانهم في التعبير عن عقولهم ومشاعرهم ، وأظهروا في ذلك براعة منقطعة النظير ، وقد أخذوا هم ومن يرجعون إلى أصول عربية خالصة ، يشعرون بجامعة العروبة العامة ، ويتنفسون الحضارة العباسية ، ويصطبغون بأصباغها الثقافية ، وينهضون من خلال ذلك بالنثر والشعر جميعاً نهضة واسعة<sup>(١٩)</sup>.

وعنيت الأخرى بالخطابة والمناظرة وأحكام الأدلة ودقة التعبير ودعته ، ونستطيع أن ننظر في النثر فنراه يتطور تطوراً رائعاً ، إذ نشأ فيه النثر العلمي الخالص ، واستوعب آثاراً أجنبية كثيرة نُقلت إليه ، منها الأدبي ومنها السياسي ، ومنها الفلسفي ، ولقد ترجم ابن المقفع (ت ١٤٣هـ) كتباً تاريخية مختلفة وأخرى أدبية وسياسية ، كما ترجم كليلة ودمنة وأجزاء من منطق أرسطو طاليس . واتسعت الترجمة بعده ، وأسست لها دار الحكمة ، وأكب المترجمون من السريان وغيرهم ينقلون التراث اليوناني والفارسي والهندي<sup>(٢٠)</sup>.

فهياً ذلك كله لدخول الأفكار الفلسفية الجديدة على المسلمين العرب ومنهم من تأثر تأثراً شديداً ومنهم من يؤمن بها أشد الإيمان ، وظهرت حركة الزندقة والشعبوية . وغيرها من الحركات الهدامة التي تستهدف الأفكار والعقائد الإسلامية السامية وتحاول تشويهها بشتى الطرق والأسباب فيما بعد .

ولكننا لا نستطيع إغفال الدور المهم والبارز الذي لعبه دخول الكتّاب المترجمين الذين أثروا المكتبة العربية والبلاغية وأضافوا إليها شكلها الجديد وبعثوا فيها روح التجديد والإبداع الفني والفصاحة الفريدة .

وشكلت هذه النزعة لدى كتاب الدواوين (وهم يعدون أهم من عنى من الكاتبين بصياغة النثر العربي حينئذٍ ، وإذ كانوا يُختارون من الفصحاء والبلغاء ، فإذا وقفوا منهم على ناشئ تنم كتاباته عن تفنن في القول شجاعه ، وربما قدموه إلى الخليفة أو إلى بعض الوزراء فلمع اسمه وتألّق نجمه . وكانوا يأخذون أنفسهم بالتثقف ثقافة واسعة بكل ما نُقل من التراث الأجنبي ، وبخاصة الفلسفة اليونانية)<sup>(٢١)</sup>.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م

(فهم يتجنبون في كتابتهم الساقط والوحشي ، وهم يدققون في انتخاب ألفاظهم وفي التخلص إلى المعاني الطريفة)<sup>(٢٢)</sup>.

ومن ثم ظهر هناك ما يعرف بالقديم والجديد ، وظل الشعر القديم حياً في هذا العصر ، بل لعله حيي حينئذ حياة أكثر خصباً من حياته القديمة فقد عاد ليُبعث بعثاً جديداً ... وكلما انتهى جيل من أجيال العصر أسلم تراثه مع التراث القديم إلى الجيل الذي خلفه ، فاتصل بالتراثين جميعاً ، وعمل بدوره في تثبيت الأسلوب المولّد الجديد<sup>(٢٣)</sup>.

ومن أمثلة ذلك قول بشار بن برد : ما زلت أروى في بيت امرئ القيس :

كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها الغناب والحشف البالي<sup>(٢٤)</sup>

إذ شبه شيئين بشيئين ، حتى صنعتُ :

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكب<sup>(٢٥)</sup>

وهو إنما يريد مجرد تشبيه شيئين بشيئين ، إذ التشبيهان مختلفان ، ولعل ذلك ما يشير إلى أن الشاعر العباسي كان يحاول محاكاة الشاعر القديم في وسائله البلاغية من تشبيه وغير تشبيه ، مستعيناً بفكره الدقيق ولطف مسالكة إلى المعاني والأخيلة ، وبحسّه الحضري الرقيق ومشاعره المرفهة<sup>(٢٦)</sup>.

ومضى كتاب الدواوين ينهضون بكتابتهم ناثرين كثيراً من الآراء البيانية التي صدروا فيها عن ثقافتهم وأذواقهم الحضارية المهذبة ، ومشاعرهم الرقيقة المرفهة ... وبالمثل نهض الشعراء بشعرهم ، موازنين موازنات كثيرة بين معانيهم ومعاني القدماء ومن أساليبهم المولدة والأساليب الموروثة نافذين إلى ما سموه بالبدیع ، وهو ضروب من التجديدات التصويرية والمحسنات اللفظية والمعنوية<sup>(٢٧)</sup>.

ومن أهم هؤلاء الأدباء والعلماء والفقهاء والمتكلمون من المعتزلة الذين أخذوا على عاتقهم تعليم تلاميذهم وتوجيههم كيف يجارون الخصوم ودحضهم بالأدلة العقلية الساطعة (فأقبلوا على دراسة كل ما خلفه العرب حتى عصرهم من ملاحظات بلاغية مختلفة ، وأيضاً كل ما سقط إليهم من علوم ترجمت من الهند والفرس والرومان واليونان)<sup>(٢٨)</sup>.

وإلى ذلك أشار الجاحظ بأن من أحب أن يبلغ في صناعة البلاغة ويعرف الغريب ويتبحر في اللغة ، فليقرأ كتاب كازوند من الفرس ، (وهذه الفرس ورسائلها وخطبها ،

وألفاظها ومعانيها ، وهذه اليونان ورسائلها وخطبها ، وعللها وحكمها ، وكتبها في المنطق .. وهذه كتب الهند حكمها وأسرارها وسيرها وعللها . فمن قرأ هذه الكتب ، وعرف غور تلك العقول ، وغرائب تلك الحكم ، عرف أين البيان والبلاغة<sup>(٢٩)</sup>.

وعلى هذا النحو كان يشجع العلماء والفقهاء واللغويون ناشئتهم وتلاميذهم على دراسة الأدب اليوناني والفلسفة اليونانية ، وكذلك دراسة فصاحة الفرس في خطبهم وكتاباتهم وأدبهم ، وسير وحكايات الهند ، فعند ذلك أصبح لدى المتأدب الذي يروم إتقان البلاغة وأسباب الفصاحة مقدرة لغوية وأرضية أدبية يستطيع من خلالها أن ينشئ الكلام الفصيح والأدب الرفيع ويميز الغث من السمين والفاقد من الصحيح .

إن طبيعة الشعر المترجم ، كانت شديدة الشبه بالأقوال الحكمية ، حتى ليتمكن القول إن هذا الشعر لم يترجم إلا لأنه كان يمثل وجهاً من وجوه الحكمة اليونانية ، وإن روعته الشعرية لم تكن هي الحافز الأول على الاهتمام به ، وإذا كانت تلك النماذج الشعرية قد أثبتت أن الشعر لم يكن مقصوراً على العرب ، فإنها لم تزد أن أكدت أن اليونان قوم حكماء ، وإن حكمتهم لا تقل في أهميتها عن أدب الفرس<sup>(٣٠)</sup>.

ثم أخذت تبرز منذ أواسط القرن الثالث الهجري بيئة جديدة في مجال البلاغة ، وهي بيئة المتفلسفة التي كانت تتخذ من فلسفة اليونان معاييرهم في البلاغة أساساً تحتكم إليه في تقدير القيم البيانية للكلام ، مما جعل البحرني يشكو منهم بقوله :

كلفتمونا حدود منطقكم      في الشعر يكفي عن صدقه كذبه  
ولم يكن ذو القروح يلهج بالـ      منطق ما نوعه وما سببه  
والشعر لمحّ تكفي إشارته      وليس بالهذر طولت خطبه  
واللفظ حلّي المعنى ، وليس يريـ      لك الصفر حُسناً يريكه ذهبة<sup>(٣١)</sup>

ووقف اللغويون المحافظون يُزرون على الفلسفة ومن يستظهر مصطلحاتها وخاصة من الكتاب<sup>(٣٢)</sup>.

وألف بعض فلاسفة المسلمين في البلاغة والنقد ، ولكنهم كانوا يغفرون من بحر أرسطو طاليس ، ويلخصون كتابيه (الشعر والخطابة) . فقد اختصر كتاب الشعر الكندي (ت٢٥٢هـ) ولخصه أبو نصر الفارابي (ت٣٣٩هـ) ، ولابن سينا (ت٤٢٨هـ) رسالة في معاني الشعر ، ولابن رشد (ت٥٩٥هـ) تلخيص لشعر أرسطو<sup>(٣٣)</sup>.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م

ومضى المتفلسفة يرددون ما عرفوه من قواعد البلاغة اليونانية ، وأخذوا يكتبون خلاصات لكتابي الشعر والخطابة لأرسطو ، ثم يترجموها ترجمة كاملة<sup>(٣٤)</sup>، ويرى شوقي ضيف أن هذه الترجمة اعتورها غير قليل من سوء الفهم ، إذ لم يكونوا يتصورون المأساة اليونانية التي دار عليها الكتاب الأول ، وأيضاً فإنهم لم يكونوا يتصورون الخطابة القضائية عند اليونان ولا نظمهم في الحكم التي عرض لها أرسطو في حديثه عن الخطابة السياسية<sup>(٣٥)</sup>.

ولكن يوجد هناك مباحث شملت جزءاً كبيراً من موضوعات تخص البلاغة والبيان وأصول وقواعد الأدب - الشعر والنثر .

إن الألب اليوناني ، سواء أكان ملحمياً بطولياً أم مسرحياً أم غنائياً ، كان يتكئ على تراث وثني ، يتعارض تماماً والتوحيد الصارم ، ولهذا لم يكن في الإمكان ترجمته ، فإذا ما ترجم منه شيئاً - مهما يكن قليلاً - فلا بد من تحويله ليتفق والروح التوحيدية<sup>(٣٦)</sup>.

ومن أهم الكُتَاب الذين بدا عليهم التأثير الكبير بالفلسفة والمنطق قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر) إذ بنى على هذه القواعد أصول كتابته ، فقسم كتابه ومواضيعه فأصبحت ثمرة يانعة لما تأثر به من علوم اليونان وفلسفة أرسطو وغيرها من المذاهب التي دعت وبشكل غير مباشر إلى التغريب .

ثم يأتي القاضي أبو بكر الباقلاني - وهو يعد من المتكلمين - بكتابه إعجاز القرآن ويفصل في وجوه إعجاز القرآن ويبيدي رأيه في نفي الشعر عن القرآن الكريم ، وينفي السجع أيضاً ، ويذكر البديع من الكلام ، ثم ينصب اهتمامه في أقسام البلاغة ووجوهها المختلفة (الاستعارة والتشبيه والغلو والمماثلة و... الخ) ثم بين كيفية الوقوف على إعجاز القرآن الكريم<sup>(٣٧)</sup>.

وهو بذلك يعارض من سبقه ، الرماني في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) إذ يرى الأول أن أهم أقسام البلاغة هي عشرة (الايجاز والتشبيه والاستعارة والتلازم والفواصل والتجانس والتعريف والتضمن والمبالغة وحسن البيان)<sup>(٣٨)</sup>.

وهو يتناول هذه الأقسام العشرة وفق منهج يتسم بالإيجاز الدقيق والابداع المقترن بنفاذ البصيرة وسعة الإدراك<sup>(٣٩)</sup>. ويرى أن مدار الإعجاز البلاغي يكمن في هذه الأقسام وينحصر بالوجوه البلاغية التي وردت في سياق الآيات القرآنية .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

ثم يأتي بعدهم عبد القاهر الجرجاني فيذكي جذوة البلاغة ويدفعها إلى التوهج بما وضع فيها في كتابيه (دلائل الاعجاز) و(أسرار البلاغة) .

إذ رأى أن الاعجاز القرآني يُردُّ إلى فصاحة الكلام ، ولكن لا بمعنى حسن اللفظ والمعنى وما يتصل بذلك من الصور البيانية ، وإنما بمعنى الأداء والنسب النحوية للكلام<sup>(٤٠)</sup>.

ومن ثم رأيه في نظرية النظم وما جاء به من نظرية وفكرة جديدة لفهم الإعجاز والفصاحة على وجوهها الحقيقية البديعة . (والبلاغة عنده بلاغة القلوب ، وليست بلاغة الأشدق ، وأحوال اللغة وخصائص بلاغتها هي أحوال الإنسان ، الذي أضمر نفسه ولقبه وعقله وجوهره في هذا الكلم الذي علمه إياه)<sup>(٤١)</sup>.

ويخلفه الزمخشري في (تفسير الكشاف) وينهج المنهج نفسه الذي اتبعه عبد القاهر الجرجاني في اللفظ والمعنى ، تاركاً ما جاء به الكلاميون من فلسفات وأفكار تأويلية استنبطوها من مناطق اليونان وأرسطو وغيرهم جانباً ، ونهج إلى العودة في تأويل القرآن وتفسيره بما مضى عليه تراثنا العربي ويرع فيه العرب من معرفة في وجوه الإعجاز القرآني ، وتبين أهم علل الفصيح من الكلام جاعلاً من الآيات القرآنية مثلاً يحتذى .

ويرى د. إحسان عباس أن طلاب الثقافة اليونانية وقعوا في دائرتين مغلفتين ، فهم إما عرفوا منزلة الثقافة اليونانية في الشعر ، وبعض النماذج الشعرية ، عن طريق كتابي الشعر والخطابة لأرسطو طاليس وما حولهما من شروح كشرح ثامسطيوس ، وإما عرفوا أقوالاً شعرية - غير دقيقة النسبة لا تفترق في كثير عن الحكم<sup>(٤٢)</sup>.

وكانت العوامل المؤثرة في البلاغة كثيرة منها الأدبية ومنها الكلامية ، وقد أدّى هذا الاختلاف في المؤثرات إلى أن تتجه البلاغة اتجاهين أطلق عليهما اسم (المدرسة الكلامية) و(المدرسة الأدبية) وأمر هذين الاتجاهين أو المدرستين قديم<sup>(٤٣)</sup>.

ولو لم تكن معالم هذين الاتجاهين واضحة ما وجدنا العسكري يصرح بها في عهد مبكر<sup>(٤٤)</sup>، ولقد (رأينا السيوطي بعده بقرون يفخر بأنه درس البلاغة على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة)<sup>(٤٥)</sup>.

ثم بعد ذلك نهج البلاغيون - ومن أهمهم السكاكي - إلى تأطير منهج يؤسس لعلوم البلاغة وتقسيماتها وذكر مباحثها الأصلية على وجه التقسيم للمحافظة على هذا العلم

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

من الضياع أولاً وبغية إيصالها بسهولة على طلبة العلم ، ولأجل وضع قواعد أساسية لعلم البلاغة وتقييدها بمنهج محدد وأطر عامة يقوم بها ويتفق عليها دارسو البلاغة فيما بعد .

وما زادت هذه الدراسات الأخيرة البلاغة إلا تعقيداً وانحصرت بسبب ذلك التأطير بعلوم محددة معقدة وأمثلة نادرة أوردوها . ولقد استعان السكاكي في تقسيمات البلاغة بالمنطق وما أثار المتكلمون والأصوليون والنحاة من بعض الآراء وتحدث في ذيل له عن الفصاحة والبلاغة والمحسنات البيعية اللفظية والمعنوية ، وبذلك تحولت مباحث البلاغة عنده إلى قواعد جافة جامدة كقواعد النحو والصرف ، مع غير قليل من العسر والالتواء<sup>(٤٦)</sup>.

ويأتي بعده الخطيب القزويني الذي رأى في هذا التلخيص إجمالاً أكثر مما ينبغي فصنّف كتابه (الإيضاح في علوم البلاغة) يبسط فيه معانيه المحملة وقضاياها المشكّلة، ثم جاء شراح مختلفون يشرحون التلخيص منهم المصري والإيراني والمغربي<sup>(٤٧)</sup>.

ومن أهمهم : تاج الدين السبكي المصري في كتابه (عروس الأفراح) ، وسعد الدين التفتازاني وغيرهم ، وكتبت على هذه الشروح حواشي للسيد الشريف الجرجاني و(الشيخ محمد الدسوقي)<sup>(٤٨)</sup> وجميعها تخوض في مباحث منطقية وفلسفية وكلامية متأثرة بفلسفة اليونان ومنطق أرسطو والمذاهب الفلسفية المختلفة فأصبحت على قدر كبير من التغريب لم يسبق له نظير في كتابات البلاغيين الأوائل .

ويستعرض د. أحمد مطلوب لأثر المدرسة الكلامية إذ أدخل روادها في البلاغة بعض مسائل الفلسفة الطبيعية والإلهية والخلقية كالكلام في الألوان والطعوم والروائح والحواس الإنسانية ومقرها ، والوهم والخيال والمفكرة والحس المشترك والأسباب والمسببات وغيرها . وأدخلوا فيها من الألفاظ الفلسفية والكلامية الشيء الكثير ، مما لا صلة له بالبحث البلاغي الذي يعتمد أول ما يعتمد على الذوق السليم<sup>(٤٩)</sup>.

ويسوق شواهداً للأثر الفلسفي في هذه المدرسة وهي الإقلال من الأمثلة الأدبية وأهمها (التلخيص للخطيب القزويني) و(نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) ، ومفتاح العلوم إلى المطول على التكلف والمختصر للتفتازاني) . فكانوا يذكرون لكل قاعدة شاهداً واحداً أو مثلاً قصيراً ، وليتهم وقفوا عند ذلك ، فهم كثيراً ما يذكرون أمثلة لا جمال فيها ؛ لأن

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

صحة الشاهد أو المثال عندهم أصل كل شيء ، أما جماله وما يبعث في النفس من إحساس أو شعور فني فلم يوجهوا عنايتهم إليه<sup>(٥٠)</sup>. ولقد دعا الأستاذ شوقي ضيف في نهاية كتابه (البلاغة تطور وتاريخ) إلى بعث الأدب العربي والبلاغة العربية من جديد ، وذلك بإحداث تغير شامل في النظرة الموضوعية الشاملة إلى العمل الأدبي دون الاهتمام الزائد بالجزئيات ، والجزئيات التي نعنيها هي التشبيه في الجمل هل هو مرسل أم مجمل أم بليغ أم مقلوب ، وهذه الاستعارة هل هي مكنية أو تصريحية أو تخيلية أو غيرها ، وهل الكلام مجاز أو كناية ؟ هذه أمور يمكن التركيز عليها في تدريس الناشئة والطلبة في المراحل الأولية وهي لأجل إيصال الفكرة أو مستوى الفهم بهذه التقسيمات لأذهان الطلبة . أما وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم وبلاغة الشعراء والأدباء فإن هناك نظرة شمولية إلى العمل الأدبي من حيث إطاره العام والوحدة الموضوعية هو ما يجب إبرازه إلى حيز الوجود في دراستنا ، وهذا كله لا يزال ينطبق على النظرة العامة لدراسة البلاغة عند طلاب العلم .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

## المبحث الثاني

### تيار التغريب في البلاغة في العصر الحديث وسبل التعامل معه :

إن المحدثين من النقاد العرب نظروا إلى أن البلاغة العربية بعد علومها (المعاني والبيان والبدیع) وحدة واحدة ، وأطلقوا عليها اسم علم البيان ، وهذا ما فعله بعض القدامى<sup>(٥١)</sup>.

وبعض المحدثين من النقاد والبلاغيين العرب نظروا نظرة واحدة إلى المصطلحات البلاغية وجعلوها تحت اسم الحقيقة والمجاز ، وعندما يعرضون إليها يشبتون أثرها الجمالي ، ومعناها الذوقي ، مغفلين إجراء مصطلحها الفلسفي . وبعد ذلك يربطون هذا التوحد في العلم الواحد في المصطلح بالقيمة ، والناحية المعنوية ، وهذا يلزمهم أن ينظروا إلى النواحي النفسية والاجتماعية والحضارية<sup>(٥٢)</sup>.

ولعل هذا الإغفال جاء لأجل الابتعاد عن تأثير الدراسات الغربية وبغية عدم التأثر بالتيار الجارف للتغريب الذي عم دراساتها الأدبية والشعرية والفنية على حد سواء . ولذا أصبحت قيمة العمل الأدبي تعتمد اعتماداً كبيراً على نفسية الشاعر ومدى تأثره بالحالة ووضوح تجربته الشعرية . وانفعاله لموضوعه الأدبي ، وكذلك الوضع الاجتماعي والعادات والتقاليد والقوانين التي تسري بها أمور الناس . (وكذلك الكون والحضارة والإنسان جعلت بعض النقاد المحدثين يشترطون مقدمة لدراسة البلاغة العربية وهي مؤلفة من علم النفس والاجتماع ومواقف من الحياة الحضارية الإنسانية في الوقت الذي كان فيه القدامى يشترطون مقدمة للبلاغة في الفصاحة والبلاغة)<sup>(٥٣)</sup>.

وكان الذوق القديم قانعاً بطبيعة التعبير وقرب المعاني والاستعارات فإذا بالذوق الحديث يعتمد إلى الصنعة أو التصنع البديعي ، ويتعمق وراء المعاني ، وتركيب الاستعارات<sup>(٥٤)</sup>.

وضم النقاد المحدثون علوم البلاغة ومصطلحاتها تحت اسم (الصورة) أو الأسلوب أو النقد أو الأدب غير مغفلين سمات كل تشكيل بلاغي . ولكنهم أبرزوا هذه السمات من خلال العمل المتكامل والنظرة الشمولية والجمالية والنفسية والاجتماعية والحضارية<sup>(٥٥)</sup>.

وإن جمال الصورة الشعرية بما تحوي من مصطلحات بلاغية ، وينبغي أن يكون هناك تألف بين هذه المصطلحات نفسها في إطار الصورة الشعرية الواحدة ، وكثيراً ما يخرج

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

الشاعر عمر بن أبي ربيعة على الوحدة الموضوعية سواء في مقطوعاته أم في قصائده الطويلة<sup>(٥٦)</sup>.

وبذلك تبين أن من أهم مقومات الصورة في النص الأدبي إنما تظهر من خلال مفردات التشكيل البلاغي للصورة نفسها من مجاز وتشبيه واستعارة وكناية مع عدم التقصير في الخصائص المهمة لكل منها . وتبين أن هناك رابطاً مشتركاً بين الشكل والمضمون وبين الإيقاع الداخلي والخارجي الذي يسري في عروق العمل الأدبي سريان الدم والنغم والحياة وبغير ذلك لا يتحقق للمضمون قيمة إبداعية تذكر<sup>(٥٧)</sup>.

إن من أهم ملامح جودة الصورة الشعرية في بعث الحياة فيها ، قول عنترة في وصف الذباب :

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ<sup>(٥٨)</sup>

ويعلق عليه بقوله : (وما وجود الذباب في صورة روضة عنترة إلا إشارة رائعة إلى يقضة الحياة في تلك الصحراء ، فكما كان الذباب عند البابليين رمز الخصب إذ كان محفوراً على جملة من أختام تجارهم ، فإنه عند البادين من أبناء القفار دليل على وجود الحياة والربيع بعد زمن الجفاف طويل)<sup>(٥٩)</sup>.

وترتقي نسبة الجمال في الكلام حين ندرك أنَّ الأديب قد اختار الصورة البلاغية التي أوردها في كلامه لغرض فكري زائد على مجرد اختيار صورة جمالية بلاغية يذكرها علماء البلاغة<sup>(٦٠)</sup>.

فمن ذلك قول بشار بن برد :

حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنَيْنِ حَمْرًا  
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا  
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُونُ يَنْفُثُ سِحْرًا<sup>(٦١)</sup>

وإن ما يلفت النظر في شعر بشار بن برد هو تجديد البناء الفني للصورة من تشبيهات مبتكرة تجدد لغة الصورة وشكلها الخارجي معاً بهذه التركيبات غير المألوفة ، فعيني المحبوبة تسقيان خمراً ، وحديثها قطع الرياض كسین زهراً وتحت لسانها هارون ينفث فيه سحراً<sup>(٦٢)</sup>.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

ولقد تنبه علماء البلاغة الأوائل إلى منطق التغريب وميزوا الأساليب التي يبدو عليها التأثر الواضح ، فظهر - عند الخطيب القزويني - الذوق الفارسي في بشار وأبي نواس وابن المقفع وسواهم ، وظهر الذوق الرومي في ابن الرومي ، والذوق المصري في البهاء زهير ، ويضرب لذلك مثلاً قول بشار :

بَكَرًا يَا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ      إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحُ فِي التَّبْكِيرِ<sup>(٦٣)</sup>

فقال له خلف الأحمر : لو قلت يا أبا معاذ مكان (إن ذاك النجاح) (بكرا فالنجاح) كان أحسن ، فأجابه بشار : إنما بنيتها إعرابية وحشية فقلت : إن ذاك النجاح كما يقول الأعراب البديون ، ولو قلت بكرا فالنجاح ، كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ، فقام خلف الأحمر فقبل ما بين عينيه<sup>(٦٤)</sup>.

وكان بشار وابن هرمة والعتابي همزة وصل بين القديم والجديد ، حتى كان أبو تمام وابن المعتز وغيرهما الذين مثلوا الأدب الجديد ، وقام النقد أو الذوق الأدبي يساير هذا الأدب الجديد حتى نرى الأصمعي اللغوي يقدم بشاراً على مروان بن أبي حفصة ، ويعمل ذلك بتجويد بشار وسعة بديعه وعدم ذلته لمذهب الأوائل<sup>(٦٥)</sup>.

وقد رأينا البحترى لسلامة طبعه وفنية ذوقه ، يصيح في وجه معاصريه من منطقة القرن الثالث لما حاولوا التشريع للأدباء<sup>(٦٦)</sup>. في قصيدته :

كَلَفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ      فِي الشَّعْرِ يَكْفِي عَنْ صَدَقِهِ كَذِبُهُ<sup>(٦٧)</sup>

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ فَسَاءَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾<sup>(٦٨)</sup>.

إن الصورة البلاغية في هذا النص القرآني تتلخص في إسناد السيلان إلى الوادي مع أن المراد هو سيلان الماء فيه ، ولكن ليس هذا هو المراد .

وبالتأمل يرى أن الغرض الفكري البياني من هذا الإسناد هو إعطاء السامع أو القارئ صورة تشعر على سبيل التخيل بأن الوادي يسيل فعلاً لكثرة تدفق الماء وارتفاع نسبته من جانبي الوادي<sup>(٦٩)</sup>.

وهذه الصورة تجعل القارئ المتأمل يتخيل لحظات سيلان الماء المتدفق فيحفر الخنادق ويثير الهدير الذي هو صوت الماء المتدفق الراحة والدعة والاطمئنان . فإن وجود الماء يعني الحياة والتجدد والعودة من جديد إلى كل ما هو حي ، ومما يترتب على نزول الماء أن سينمو الزرع وتخضر الأرض ، ونزول الماء بهذه الكثافة يدل على الكميات

الكبيرة المنحدرة جراءه، حتى أحدثت هذا السيل الهائل ، والمطر يدل على الرحمة والسكينة والبركة والرزق .

والمتنبي يبالغ في الصنعة والتصنع إلى درجة الإحالة بقوله :

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم إذا رأى غير شيء ظنّه رجلاً<sup>(٧٠)</sup>

ومبعداً في الاستعارة إذ جعل للطيب والبيض قلوباً ، وليست هناك مناسبة ولا سبب ، ذلك إذ يقول :

مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب<sup>(٧١)</sup>

وهناك أمثلة كثيرة على مدى صلة المتنبي بالمصطلح الفلسفي والأفكار الفلسفية واستغلال كل ذلك في شعره ، ولكن المتنبي لم يكن مترجماً لتلك الأفكار والمصطلحات ، كما فعل جيل الشعراء الذين كانت همتهم منصرفة إلى نظم الحكم ، وإنما تمثل كل ذلك على نحو فذ ، فكان شعره ثمرة عجيبة لذلك اللقاء الثقافي ، وليس معنى ذلك انتقاصاً من موهبته في إحراز تجربة عميقة في الحياة ، كانت المنبع الهام في تلك العبقريّة الشعرية<sup>(٧٢)</sup>.

ويرى أحمد الشايب أنه منذ أن مات شوقي وحافظ - أو قبل ذلك - أخذ الشعر العربي يخضع أكثر من قبل لذوق حديث متأثر بالثقافات الأجنبية ، متصل بخواص هذا العصر الحر المذهب الصريح وتصوير النفس الإنسانية . وكذلك النثر نفى التكلف ، والبديع والتصنع ، وأخذ يفيض سهلاً غزيراً غنياً بالمعاني والموضوعات ظاهر الوحدة حافلاً بكل أو بأكثر ما تفيض به الآداب الإنسانية<sup>(٧٣)</sup>.

وتظهر عند النقاد ظاهرة التفسير الأسطوري في دراستنا للبلاغة والنقد ، وتحدثوا عن الأساطير وبعدها من وسائل التفسير البياني ، ووصفها في صور الحضارة<sup>(٧٤)</sup>.

ومن هنا توجه أن التفسير الأسطوري في فن القول يرتبط بكلام الناس من عرب وغير عرب ، أما ما يتصل بالقرآن الكريم ، وكلام ربّ الناس ، فالتفسير الأسطوري غير مقبول<sup>(٧٥)</sup>.

ذلك لأن الأساطير تتصل بالإنسان وبتأليفه ، أما القرآن فقد أثرى الإنسان بعيداً عن الأساطير ورسم له حياته ومن أين يأتيه الخبر ، وكيف يتجنب الشر وكيف تتم الحياة المتوازنة ، ومتى يقف الإنسان ومتى يتحرك<sup>(٧٦)</sup>.

ومن هنا يظهر الاختلاف مع بلاغة القرآن وتوجيهاتها في إبراز قمة الإعجاز القرآني ، وأنه معجز للبشر ، وهو بيان وجوه إعجازه لأنه يعتمد على حقائق واقعية بعيداً عن الخيال والضرب في أعماق الفكر والصور الفلسفية .  
أما الأساطير فهي في مجملها تعتمد على الخيال الذي في الأغلب يكون بعيداً كل البعد عن الواقع الملموس في الحياة العامة .

والقارئ لبعض آراء الغربيين يجد أنهم يعرفون البلاغة ولكن بعضاً من تعريفاتهم يعتبرها الكثير من الغموض ، فمن أمثلة ذلك رأي الأستاذ (J.F.genung) : (أننا إذا درسنا البلاغة كعلم أو نظرية - ومن هذه النظرية يمكن أن نطلق عليها اسم البلاغة النقدية (critical rheloric) وجدنا أنها تيسير الفهم وتقدير الأدب)<sup>(٧٧)</sup>.

ثم يعلق على ذلك الأستاذ بدوي طيانة بقوله : (وعلى ذلك فإنها لا تقتصر على مساعدة أولئك الذين لديهم موهبة طبيعية ، بل إنها توصل وتزيد من ثروة الاطلاع عند الذين ينكر عليهم أن لديهم تلك الموهبة)<sup>(٧٨)</sup>.

وهذه الأمة اليونانية قد أوتيت منذ بدايتها دقة في الحس وطلاقة في اللسان ظهرا ، فيما كان يلاحظه أبناؤها على الشعراء من مآخذ أو محاسن تتصل باللفظ والمعنى والوزن والإنشاء ، وكان منهم الرواة المتعصبون ، كما كان بين الشعراء المتنافسين والمتسابقين ، وكانت هذه الملاحظات النقدية قائمة على الذوق الساذج دون أن تكون هناك أصول نقدية مقررّة يرجع إليها النقاد ، ثم جاء عهد تدوين الإلياذة والأوديسا بإشارة سولون ، فكان وسيلة للنقد والتحقيق وتمحيص نصوصها بنفي ما يناقض الميول الفردية والاجتماعية والذوقية لمكانة الشعر عند اليونان<sup>(٧٩)</sup>.

ولقد وجدت الحكمة اليونانية والفكر اليوناني مجالهما الرحب ، في مقامات ابن بطلان ، فقد كان طبيباً شديد التعلق بما ثقفه من أصول الطلب اليوناني والمعارف اليونانية جملة ، فلذا أفرغ في مقامته كثيراً من الآراء الطبية والأقوال الحكمية ، وغرضه في الأساس تعليمي، إلا أنه يمزج كل ذلك بفكاهته ونقده وميوله الأدبية<sup>(٨٠)</sup>.

إنّ النقد والبلاغة عند الفلاسفة عاشت عليه آداب اليونان والرومان وأثر في الأدب العربي القديم والأدب الأوربي الحديث ، وكان يتناول اللفظ والمعنى والموضوع ، ويتخذ الإلياذة والأوديسا مجالاً للبحث والتفكير ، فلما رأى الفلاسفة أن هوميرو وأصحابه

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

يصورون الآلهة بما يتنافى مع العقل هاجم جماعة منهم الشعر وأنكروه ، وقام آخرون يفسرونه تفسيراً مجازياً يدفعون عنه بأنه تصوير خيالي ، وأولئك وهؤلاء لم ينكروا على الشعر ما فيه من جمال يفتن الناس جميعاً فلا بد من فهم أسباب هذا الجمال<sup>(٨١)</sup>. وقد لوحظ ميل اللاتينيين إلى رقة الأسلوب وجماله وإلى حرية الأداء وروعة الخيال ، وذلك في الآداب الفرنسية والإيطالية ثم ميل الجرمانيين إلى الجزالة والقوة والميل إلى التجديد، ذلك واقع في الأدب العربي لما تناولته الأجناس المختلفة فظهرت فيه طبائعها المختلفة وأذواقها المتباينة إنشاءً ونقداً<sup>(٨٢)</sup>.

ومن هنا ينبغي أن نفهم صور البلاغة العربية ومصطلحاتها الفنية في ضوء البيئة التي شاعت فيها ، من غير إقحام المصطلحات الأجنبية ، دون فهم أو تراث ؛ ولذلك كان من أشد الأمور بعداً عن النقد السليم والبحث السديد أن نزن أدباً معيناً بمعايير غربية غريبة عنه، أو نطبق على مذهب فني قواعد مذهب آخر<sup>(٨٣)</sup>.

وحيثما نصل إلى القرن الرابع قبل الميلاد وتلتقي بذلك الفيلسوف الذي يقرأ لكل هؤلاء الفلاسفة والشعراء واللغويين - وهو أرسطو - ويسبغ جميع ما يقرأ ويتمثله . ويكمّله ويضع بعد ذلك كله في كتابه الخالد في أصول البلاغة والنقد ، الخطابة والشعر (poetica and rhetorica) ، وهذا الكتاب يعد المرجع الأول لكل الدراسات البلاغية والنقدية في المعاهد الراقية لديهم<sup>(٨٤)</sup>.

ولذلك فأغلب الذين يهجمون على مصطلحات البلاغة العربية ، يقعون في خطأ في التقدير ، والمعضلة في النقد العربي اليوم تنبع من تقديسنا لكل ما هو غربي ، ومحاولة صبغ تراثنا بما ترى من ألوان في نتاج الغرب التليد والطريف<sup>(٨٥)</sup>.

والنقد والبلاغة صدرت عن ذهنيات أربعة : اللغويون والأدباء والعلماء الذين أخذوا نصيباً يسيراً من المعارف الأجنبية ، والعلماء الذين تأثروا كثيراً بما نقل عن اليونان . وتنتهي أصول النقد عندهم إلى أصلين عامين : ما يسري إليهم من العصور السابقة ، وما استجد لهم من أثر الفلسفة والجدل والبلاغة والمنطق ، ولكل فريق مزاجه ومذهبه وما ترك من كتب ورسائل<sup>(٨٦)</sup>.

وحتى الفلاسفة الغرب فقد انتبهوا إلى ما يجب تغييره في مذاهبهم ، فعدّلوا كثيراً من الأفكار التي كان قد التزم بها أسلافهم وتمسكوا بها تمسكاً عجيباً .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

وذلك حينما ظهر سقراط آخر القرن الخامس أثبت حقائق الأشياء وهدم مذهب أساتذته، وعرف البيان أو البلاغة بأنها فن استكشاف الحقائق ، وسلك في ذلك طريقة الحوار المعروفة<sup>(٨٧)</sup>.

ونحن مع هذا أو ذاك لا ننكر أثر تزاوج الثقافات وانتفاعها من بعضها ، فالانتفاع أمر محبب للتفسير والتوضيح ، والاقحام أمر مكروه ، لأنه يعصف بمزايا المصطلح العربي؛ ولذلك فالانتفاع بالمصطلحات غير العربية في البلاغة يكون بما يعين على التفسير والتوضيح للعمل الفني ؛ لأن النقد التفسيري ضروري بوجه خاص في عصرنا هذا<sup>(٨٨)</sup>.

إن لانبهار الكثيرين من كتابنا بالحضارة والثقافة الغربية الحديثة التي تعضدها التقنيات الحديثة والتكنولوجيا وأساليبها الجذابة البراقة جعلهم يتأثرون تأثراً سلبياً بجميع التوجهات والأفكار فكان تأثرهم بها عجبياً ، وانعكس هذا التأثير الواضح على أحكامهم على الثقافة العربية وأشكال الصور والدلالات ، وأساليب البلاغة العربية الموروثة في أدبنا وحضارتنا الأصيلة العريقة .

وانبرى بعضهم إلى الهجوم على أدبنا وتراثنا ، بل وصل الحد إلى إنكار بعضهم للأدب العربي القديم (الجاهلي) وتراثنا ، وإنكار القرآن الكريم ، وذلك هو الغلو والتطرف بعينه. وذلك ينطوي على بعض المستشرقين أو من العرب الذين درسوا الآداب الغربية في دول الغرب والعجم وتأثروا بما درسوه وتعلموه منهم أشد التأثر .

ومن أمثلتهم طه حسين الذي عرف بإنكاره الشعر الجاهلي بأنه لا قيمة له ولا طائل من الاغراق في الدراسة والبحث في شعره وشعرائه ، فيقول منوهاً بذلك : (فنحن يا سيدي نتعلم الإنجليزية والفرنسية والألمانية فننتقنها أحياناً ، ويتاح لنا أن نقرأ الشيء الكثير أو القليل من آثار الشعراء الإنجليز والفرنسيين والألمان ، فنفهم ما نقرأ ونتذوقه ، ونجد فيه لذة ومتاعاً ، وغذاءً للعقول والقلوب ؛ لا نحس بيننا وبين هؤلاء الشعراء من بعد الأمد ، واختلاف الطبع والذوق والمزاج ، مثلما نحس بيننا وبين أصحاب شعرهم هذا القديم)<sup>(٨٩)</sup>.

ثم يخلص إلى إطلاق نصيحة لطلابه ومن يقرؤون له أفكاره ومؤلفاته وقد يجد من يسمعون له ويطيعون : (لا تفرضوا شعركم الجاهلي ، بل شعركم القديم على الطلاب والتلاميذ ، فليس هذا الشعر منهم ، وليسوا هم من هذا الشعر في شيء)<sup>(٩٠)</sup>.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

ولم يقف الدكتور طه حسين عند ارتباط البيان العربي بالبيان اليوناني وغيره ، وإنما دفع طلابه إلى أن يتلمسوا ذلك الارتباط بالفرس ليجهز على ما بقي من أصالة العرب في هذا الميدان<sup>(٩١)</sup>.

ولقد أغرى بذلك تلميذه الدكتور زكي مبارك بإكمال البحث ورد ما بقي في البلاغة العربية من فنون إلى الفرس وسلب العرب أصالتهم ، ولكن التلميذ لم يطع لأنه لم يؤمن بما قاله أستاذه أو المستشرقون وقرر أن الزخرف عنصر أصيل في اللغة العربية، وأن القرآن الكريم خير شاهد على ذلك<sup>(٩٢)</sup>.

علماً أن قوله (ليسوا هم في هذا الشعر في شيء) إنما هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَلْبَيْنَ فَرَقُوا وَبَيْنَهُمْ وَكَأَنَّا شَيْعَا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾<sup>(٩٣)</sup>. فكيف ينفي الشيء ثم يتمثل به؟! ثم إن الجاحظ قد فرغ من هذا الكلام قبل قرون عديدة ودهور مديدة ، وأجاب عن جميع الأسئلة ، فكأنه يرى ويسمع ما يحدث اليوم ويتكلم به الناس في تراثنا وأدبنا قائلاً : (ونحن إذا ادعينا للعرب أصنافَ البلاغة من القصيد والأرجاز ، ومن المنثور والأسجاع، ومن المزدوج وما لا يزدوج ، فمعنى العلم أن ذلك لهم شاهدٌ صادق من الديباجة الكريمة ، والرونق العجيب ، والسبك والنَّحت ، الذي لا يستطيع أشعرُ الناس اليوم ، ولا أرفعهم في البيان أن يقول مثل ذلك إلا اليسير ، والنَّبذ القليل)<sup>(٩٤)</sup>.

ثم يرد على الشعبية وتيار التغريب ومن تحدثه نفسه في النيل من تراثنا بالانتقاص منه أو التقليل من شأنه قائلاً : (إنك متى أخذت بيد الشعبي فأدخلته بلاد الأعراب الخُص ، ومعدن الفصاحة التامة ، ووقفته على شاعرٍ مفلقٍ ، أو خطيبٍ مصنّع ، علم أن الذي قلت هو الحق ، وأبصر الشاهد عياناً ، فهذا فرقٌ ما بيننا وبينهم ...) <sup>(٩٥)</sup>.

ولقد كان لبعض الدراسات الأسلوبية في عصرنا الحديث والتي ظهرت في عصرنا الحاضر أثرها في زيادة التعقيد في علوم البلاغة وطريقة فهمها فهماً دقيقاً ، ولعل أحدهم يرمي إلى إضفاء روح التجديد فإذا هو - يريد أن يضيء أن يبدد الظلام - وذلك بطرح نظريات وأفكار فلسفية أو منطقية جديدة ، تأثرت إلى حد بعيد بتيار التغريب الجارف ، فصاغها ونشرها على شكل رموز وإيحاءات وكنايات ومجازات قد لا يفهما ويفك أسرها الدارس المتبحر في البلاغة فضلاً عن الطلبة في المراحل الأولية الذين يريدون أن يصلوا إلى نتيجة نافعة تدفعهم إلى الأمام بقراءتهم لكتبنا الحديثة ، تلك

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

الكتب التي ينبغي أن تكون ثمرة ناضجة للدراسات البلاغية القديمة والحديثة ، وإذا بها تزيد الطين بلة ولا تزيد الدارس الناشئ إلا تحيراً .

ولقد تنبه على ذلك الكثير من الباحثين المصريين فأشاروا إليه إشارات ولم يصرحوا بذلك فاكثفوا بالتلميح والإيحاء على وضوح مذهبهم وسلامة فكرهم ، فقال أحدهم : (ثم إن هذه الطباع وهذه الخصائص تنتقل من أجيال الأمة جيلاً بعد جيل بواسطة اللغة ، وبهذا التوارث اللغوي تحتفظ الأمم بخصائصها فلا يزال اللبس مثلاً عدواً لدوداً للغة تنفر منه ، ولهذا لا يزال كريهاً بغيضاً عن أصحاب اللغة ، فإذا ما ألحَّ قوم على فرض الغموض على الشعر والأدب فلن يستطيع إلحاحهم هذا أن يفتح له أبواب البيان ، وسوف يبقى الغموض أمراً شاذاً وغريباً)<sup>(٩٦)</sup>.

وإن مثل تلك الدراسات والمؤلفات الجديدة إنما تشد القارئ وتشد فكره في فك رموز العبارات والتعلق بالفلسفة والعقل والمنطق ، وقد تصرف ذهنه عن دراسة القرآن الكريم كلام الله الخالد ، فلماذا يهتم بتحليل نصوص القرآن الكريم ولديه نص جديد وضعوه باسم الحداثة ، والخطاب النقدي ، وعلم الخطاب ، وبلاغة النص ، والخ من الشعارات.. أرى أن هذه الدراسات كلها إن لم تكن صنيعة غربية فقد تأثرت بفكر الغرب وهي من حيث تدري أو لا تدري تصب في دعم مشروع التغريب في دراساتنا البلاغية على حدّ سواء.

العدد

٥٢

١٢ ربيع  
الثاني  
١٤٣٩ هـ

٣١ كانون  
الاول  
٢٠١٧ م

### الخاتمة :

في ختام هذا البحث نستخلص إلى جملة من التوصيات والنقاط التي وجدتها في مهمة البحث ، وعند الخوض في ميدان جوانب الموضوع ومضانه ، وهي :

١- إن التغريب مصطلح غير متعارف عليه لدى علمائنا في بدايات ظهور الترجمة من الآداب والعلوم والفنون الغربية في شكله التفصيلي الآن ، بل كانت عبارة عن استطلاع وزيادة ثقافة للأديب والبلاغي بالاطلاع على آداب وعلوم وفنون غير عربية ، جديدة نافعة .

٢- لم يكن التغريب قضية دأب إلى إبرازها من عملوا بترجمة تلك العلوم والثقافات من اليونان والفرس والروم والهنود وغيرهم . بل كانت عملية نقل فلسفة ومنطق جديد لم يسبق له عند العرب فتأثروا به تأثراً عجباً لحد الانبهار من قبل البعض منهم .

٣- هناك من الأدباء والكتاب والشعراء العرب من تنبه إلى تيار التغريب ، ومنهم الجاحظ والبحتري وغيرهم كثير . فدعوا إلى ملاحظة ذلك وعدم الانجراف مع الفلسفة والمنطق وآراء الكلاميين بالأخذ به واعتماده مطلقاً في جميع علومنا وأفكارنا وفنوننا، وأهمها البلاغة ، وترك تراثنا وأدبنا العربي الأصيل جانباً .

٤- هناك من الأدباء من تبينوا مذهب التغريب فاعتمدوه في أفكارهم وعقائدهم ؛ ووصل بهم الحال إلى الدعوة إليه وبشدة ، وبلغ الأمر إلى إنكار تراثنا الشعري الأدبي القديم ، وحتى القرآن الكريم ، وهذا ما نحسبه من الغلو والتطرف بعينه .

٥- الذي لا شك فيه أن قراءة الآداب غير العربية سواء الأجنبية الغربية أم المنطق عند أرسطو والفلسفة اليونانية لا بأس به ؛ لأجل أن يزداد الأديب والبلاغي والشاعر ثقافة وإطلاعاً فيأتي بأفكار وسطية هادفة بناءة تدعو إلى التوافق بين الأفكار ، وكذا عدم الانخراط وراء الأفكار الفلسفية والمنطقية - العربية منها وغير العربية - وخاصة منها ما يتنافى مع أحكام ودلالات القرآن الكريم وعقائدنا نحن المسلمين .

٦- يجب على المسلم الحفاظ على هويته العربية الإسلامية التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والابتعاد عن جميع ما يبعده عن تراثه الأصيل ومنهجه القويم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

### التوصيات :

- ١- الاهتمام بدراسة وتدريس العلوم البلاغية ، وذلك بتغيير المناهج أو الاهتمام بها بوضع مناهج منتقاة تتناسب مع متطلبات وطموحات دارسي البلاغة وأساتذتها .
- ٢- العمل على وضع منهج جديد للبلاغة في أقسام كليتنا ، كتاب مؤلف تتشارك في تأليفه كوكبة من الأساتذة الأكفاء من ذوي الاختصاص ، ولا بأس أن نستعين بأساتذة كبار معتبرين من الجامعات العراقية الرصينة ، ويكون هناك كتاباً منهجياً لطلاب العلم الشرعي يناسب ومتطلبات وحدود دراساتها وتوجهاتهم بمناهجهم ، ويتقارب مع موضوعات اختصاصهم ، وكذلك كتاباً منهجياً آخر يدرسه طلبة أقسام اللغة العربية وحدهم يتناسب مع عمق دراساتهم اللغوية ومستوى فهمهم للأدب العربي الأصيل .
- ٣- الاهتمام بالدراسات المنطقية والفلسفية الحديثة والجديدة وتوجيهها توجيهاً سليماً يتناسب مع عراقة التفكير البناء عند العرب وأصول التفكير الخلاق لدى المسلمين وعقيدتهم .

العدد

٥٢

١٢ ربيع  
الثاني  
١٤٣٩ هـ

٣١ كانون  
الاول  
٢٠١٧ م

- (<sup>١</sup>) سورة البقرة : ٢٠٤ .
- (<sup>٢</sup>) سورة المنافقين : ٤ .
- (<sup>٣</sup>) سورة الزخرف : ٥٨ .
- (<sup>٤</sup>) البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٩ .
- (<sup>٥</sup>) السيرة النبوية ، لابن كثير : ١ / ٤٩٨ .
- (<sup>٦</sup>) ينظر : البيان والتبيين : ١ / ٣٤٩ .
- (<sup>٧</sup>) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ١٠ .
- (<sup>٨</sup>) البيان والتبيين ، للجاحظ : ٩ / ٢ .
- (<sup>٩</sup>) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ١٣ .
- (<sup>١٠</sup>) المصدر نفسه : ١٣ .
- (<sup>١١</sup>) البيان والتبيين ، للجاحظ : ١٧ / ٢ .
- (<sup>١٢</sup>) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ١٤ .
- (<sup>١٣</sup>) ينظر : المصدر نفسه : ١٤ .
- (<sup>١٤</sup>) البيان والتبيين ، للجاحظ : ٣٧٩ .
- (<sup>١٥</sup>) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ١٥-١٦ .
- (<sup>١٦</sup>) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ٥ .
- (<sup>١٧</sup>) المصدر نفسه : ٩١ .
- (<sup>١٨</sup>) ينظر : الصناعتين ، لأبي هلال العسكري : ٩٨ .
- (<sup>١٩</sup>) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ١٩ .
- (<sup>٢٠</sup>) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠ .
- (<sup>٢١</sup>) البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٢١ .
- (<sup>٢٢</sup>) المصدر نفسه : ٢١ .
- (<sup>٢٣</sup>) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤ .
- (<sup>٢٤</sup>) ديوان امرئ القيس : ٥٧ / ٢ .
- (<sup>٢٥</sup>) ديوان بشار بن برد : ٤ / ٢٠٢ .
- (<sup>٢٦</sup>) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٢٣ .
- (<sup>٢٧</sup>) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦٨ .
- (<sup>٢٨</sup>) المصدر نفسه : ٣٦٨-٣٦٩ .
- (<sup>٢٩</sup>) البيان والتبيين ، للجاحظ : ٣ / ١٤ .
- (<sup>٣٠</sup>) ينظر : ملامح يونانية في الأدب العربي : ٣٤ .



العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

﴿٤٣٤﴾

- (٣١) ديوان البحري : ٢٤٣٦ ، وذو القروح : هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي .
- (٣٢) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٣٦٩-٣٧٠ .
- (٣٣) ينظر : البلاغة والتطبيق ، د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير : ٢٩-٣٠ .
- (٣٤) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٣٧٠ .
- (٣٥) ينظر : المصدر نفسه : ٣٧٠ .
- (٣٦) ينظر : ملامح يونانية في الأدب العربي ، د. إحسان عباس : ٢٥ .
- (٣٧) ينظر : إعجاز القرآن ، للباقلاني : ١٠٠ و ١٠٣ و ١٣٠ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٦٢ .
- (٣٨) البلاغة القرآنية في نكت الرماني : ٢١ .
- (٣٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠ .
- (٤٠) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٣٧٢ .
- (٤١) دراسة في البلاغة والشعر ، د. محمد محمد أبو موسى ، : ٧٢ .
- (٤٢) ينظر : ملامح يونانية في الأدب العربي : ٣٤ .
- (٤٣) ينظر : البلاغة والتطبيق : ٣١ .
- (٤٤) كتاب الصناعتين ، لابي هلال العسكري : ٩ .
- (٤٥) حسن المحاضرة : ١ / ١٥٥ .
- (٤٦) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف : ٣٧٤ .
- (٤٧) ينظر : المصدر نفسه : ٧٥ .
- (٤٨) المصدر نفسه : ٧٥ .
- (٤٩) ينظر : البلاغة والتطبيق : ٣٢ .
- (٥٠) ينظر : البلاغة والتطبيق : ٣٢ .
- (٥١) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني : ٩ .
- (٥٢) ينظر : فصول في البلاغة ، محمد بركات : ١٩٣ ، وينظر : عروس الأفراح ، بهاء الدين السبكي، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٧ : ١ / ١٥١ .
- (٥٣) فصول في البلاغة ، محمد بركات أبو علي : ١٩٣ .
- (٥٤) ينظر : أصول النقد الأدب ، أحمد الشايب : ١٣٠ .
- (٥٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٣-١٩٤ .
- (٥٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٢ .
- (٥٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٣ .
- (٥٨) ديوان عنتره : ١٠٣ .
- (٥٩) فصول في البلاغة ، محمد بركات : ٢٠٦ .
- (٦٠) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٢ .





العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

﴿٤٣٥﴾

- (٦١) ديوان بشار بن برد : ٥٦-٥٥ / ٤ .
- (٦٢) ينظر : الأغاني ، لابي الفرج الاصفهاني : ١٥٥ / ٣ .
- (٦٣) ديوان بشار بن برد : ٢٠٣-٢٠٤ / ٣ .
- (٦٤) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني : ٧١ ، وينظر : ديوان بشار بن برد : ٣ / ٢٠٤ .
- (٦٥) ينظر : أصول النقد الأدبي ، لأحمد الشايب : ١٢٩-١٣٠ .
- (٦٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٣٠ .
- (٦٧) ذو القروح : هو الشاعر امرؤ القيس ، ينظر : ديوان البحري : ٢٤٣٦ .
- (٦٨) سورة الرعد : ١٧ .
- (٦٩) ينظر : فصول في البلاغة ، محمد بركات : ٢١٣ .
- (٧٠) ديوان المتنبي ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي : ٢٨٧ / ٣ .
- (٧١) ديوان المتنبي : ٤٣٤ ، واليلب : الدروع اليمانية من الجلود ، يقول إن مفرقها كان يسر البيض التي تتضمخ به ، والبيض والدروع كانت تتحسر لأنها كانت لا تلبسها ، ينظر : الديوان : ٤٣٤ .
- (٧٢) ينظر : ملامح يونانية في الأدب العربي : ١٨٧ .
- (٧٣) ينظر : أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب : ١٣١ .
- (٧٤) ينظر : الأساطير ، دراسة حضارية مقارنة ، د. أحمد كامل زكي : ٦٧ .
- (٧٥) ينظر : فصول في البلاغة ، محمد بركات : ٢١٨ .
- (٧٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢١٩ .
- (٧٧) قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ، بدوي طبانة : ٣٩٦ .
- (٧٨) المصدر نفسه : ٣٩٦ .
- (٧٩) ينظر : أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب : ١٠٦ .
- (٨٠) ينظر : ملامح يونانية في الأدب العربي : ١٩٦ .
- (٨١) ينظر : أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب : ١٠٨ .
- (٨٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٣١ .
- (٨٣) ينظر : مواقف من الأدب والنقد ، د. عبد الجبار المطلبي ، وزارة الأوقاف والإعلام العربية ، بغداد ، ١٩٨٠ م : ٣٩ .
- (٨٤) ينظر : أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب : ١٠٩ .
- (٨٥) ينظر : فصول في البلاغة ، محمد بركات : ٢٠٧ .
- (٨٦) ينظر : أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب : ١١١-١١٢ .
- (٨٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٨ .
- (٨٨) ينظر : النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، جروم ستولننتز ، ترجمة : فؤاد زكريا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ م : ٦٦٧-٦٦٨ .





(<sup>٨٩</sup>) حديث الأربعاء ، طه حسين : ٩ .

(<sup>٩٠</sup>) حديث الأربعاء ، طه حسين : ٩ .

(<sup>٩١</sup>) ينظر : بحوث بلاغية ، د أحمد مطلوب : ٢٥٨ .

(<sup>٩٢</sup>) ينظر : المصدر نفسه : ٢٥٩ .

(<sup>٩٣</sup>) سورة الأنعام : ١٥٩ .

(<sup>٩٤</sup>) البيان والتبيين ، للجاحظ : ٢٩ / ٣ .

(<sup>٩٥</sup>) البيان والتبيين ، للجاحظ : ٢٩ / ٣ .

(<sup>٩٦</sup>) دراسة في البلاغة والشعر ، محمد محمد أبو موسى : ٧٤ .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الأساطير ، دراسة حضارية مقارنة ، د. أحمد كامل زكي، مكتبة السياب، القاهرة، ١٩٧٥ م .
- ٣- أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١٠ ، ١٩٩٤ م .
- ٤- إعجاز القرآن ، للإمام القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، شرح وتعليق : د. عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٣ م .
- ٥- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ-٥٧٦م) ، شرحه وكتب هوامشه : الأستاذ سمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦ م .
- ٦- الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ٧- بحوث بلاغية ، تأليف : د أحمد مطلوب ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٤١٧هـ-١٩٩٦ م ،
- ٨- البلاغة تطور وتأريخ ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٩ ، ١٩٦٥ م .
- ٩- البلاغة القرآنية في نكت الرماني ، الدكتور عبد القادر الجمداني ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٣٥هـ-٢٠١٣ م .
- ١٠- البلاغة والتطبيق ، د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير ، طبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٩٠ م .
- ١١- البيان والتبيين ، تأليف : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٧ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨ م .
- ١٢- حديث الأربعة ، طه حسين ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١٤ ، ١٩٢٥ م .
- ١٣- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، جلال الدين السيوطي، القاهرة ، ١٢٩٩هـ .
- ١٤- دراسة في البلاغة والشعر ، د. محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩١ م .
- ١٥- ديوان امرئ القيس ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٠ م .
- ١٦- ديوان البحري ، شرح وتحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٣٢٩هـ-٢٠١١ م .
- ١٧- ديوان بشار بن برد ، نشر وتقديم وشرح: محمد الطاهر ابن عاشور ، راجعه وصححه: محمد شوقي أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦ م .
- ١٨- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح : الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت .
- ١٩- ديوان عنتر ، دار صادر ، بيروت .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م



- ١٩- ديوان المتنبي ، وضعه : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م .
- ٢٠- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ٢١- السيرة النبوية ، لابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦ م .
- ٢٢- عروس الأفراح ، بهاء الدين السبكي ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٧ .
- ٢٣- فصول في البلاغة ، محمد بركات حمدي أبو علي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ٢٤- قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ، د. بدوي طبانة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م .
- ٢٥- كتاب الصناعتين - الكتابة والشعر ، لأبي هلال العسكري الحسن بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .
- ٢٦- ملامح يونانية في الأدب العربي ، د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .
- ٢٧- مواقف من الأدب والنقد ، د. عبد الجبار المطلبي ، وزارة الأوقاف والإعلام العربية ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ٢٨- النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، جروم ستولننتز ، ترجمة : فؤاد زكريا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ م .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م

Republic of Iraq  
Sunni Waqaf Diwan

مجلة العلوم الاسلامية





### Abstract

Summarize the research tittle of banishment in eloquence science / Beginings and development preparation by :  
Dr. Ahmed Salih Ibrahim Al-Qayssi .

Thank Allah loard of all the world and prayer with peace upon the honour prophets and the messengers Mohammad upon his family and his fellowsers the honest and delightful . After that :-  
The most important thoughtful movements that carry away the literature and the history Arabic orginal it's the expatriation movement and the expatriation contain the most of our sciences , our literature even our history and characteristic . Also exposure to our history indirect form that by play on the oldest philosophy thoughtful when the poet and the author wrote them in Al-Abasi generation and that's by entering translation movement from Persian , Roman and India plus to our characterstice , and the studies reached to a special place that deals with translation in our oldest poetry literature in the history .

After that the expatriation movement start to be bigger in our literature after adimarition from science scholars by logic and philosophy , these sciences make for the brian , thinking and view very important place take the first place on another authorities after the science and Muslim Fuqqah said that .

After it developed and growth on the consideration of religious , belief and thinking , and others people go too far in from logicists Muslims philosophy they began to ignore the role of the pre-islamic literature , Aslamic religious and Quran Al-Qareem so this lead me to write about this subject to focus on the influence role in expiration movement in my research (Expiration in the eloquence science the beginning and his development) .

العدد

٥٢

١٢ ربيع  
الثاني  
١٤٣٩ هـ

٣١ كانون  
الاول  
٢٠١٧ م

